Journal El-Baheth in Human and Social Sciences
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
Vol 14 -N° 02 / June 2023 /PP 248 – 266

الفعل الاستراتيجي لدى المهندس التقني في التنظيم البيروقراطي، دراسة ميدانية بمؤسسة قارورات الغاز -باتنة -

The strategic act of the technical engineer in the bureaucratic organization, a filed study at the Gas Bottels Corporation-batna-

حمامة صحراوي[1،*]

[1] جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)،sahraoui93hm@gmail.com

Received: 23/04/2021 ; **Accepted:** 29/12/2022 ; **publication:** 14/06/2023

Abstract

The position of the Algerian technical engineer in the organization and within the context of Michel Crozier strategic analysis appears through his role as a management Framework, and a technical framework, which seeks to define his goals as a strategic actor. Where he goes beyond his official role in light of the complexities of the organization, and builds his strategies through shadow areas that he expands with other actors those who fall within the rules of the game, and ultimately from a system of concrete act within the bureaucratic organization. Form here came the forms of the study: what is the role of the strategic action of the technical engineer within the bureaucratic organization? In addition, the basic hypothesis crystallized as follows: the technical act of the technical engineer leads to the exercise of his role in the bureaucratic organization.

Keywords: strategic act; technical engineer; the role; system of concrete act; bureaucratic organization..

الملخص

إن مكانة المهندس التقني الجزائري في التنظيم وضمن سياق التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه، تظهر من خلال دوره كإطار مسير وإطار تقني، يسعى الى تحديد أهدافه كفاعل استراتيجي. يتجاوز دوره الرسمي في ظل تعقيدات التنظيم ويبني استراتيجياته عن طريق مناطق الظل التي يوسعها مع الفاعلين الاخرين الذين يدخلون ضمن قواعد اللعبة، ويشكلون في الأخير نسق فعل ملموس داخل التنظيم البيروقراطي. من هنا جاء إشكال الدراسة: ما هو دور الفعل الاستراتيجي للمهندس التقني داخل التنظيم البيروقراطي؟، وتبلورت الفرضية الأساسية كالتالي: يؤدي الفعل الاستراتيجي للمهندس التقني إلى تجاوز دوره الرسمي في التنظيم البيروقراطي .

الكلمات المفتاحية: الفعل الاستراتيجي؛ المهندس التقني؛ الدور؛ نسق الفعل الملموس؛ التنظيم البيروقراطي

*.Corresponding Author.

مقدمة:

في ظل ما عاشته الجزائر في مرحلة الاستعمار من استغلال وتهميش لإطاراتها، قامت الاستقلال بإعادة الاعتبار للإطارات فهي الفئة الأولى المساهمة في النهوض بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية، في هذه المرحلة بدأت بوادر البرجوازية تظهر، فأخذت الدولة على عاتقها سياسة التسيير الاشتراكي، يكون لكل فرد جزائري الحق في تطوير جانبه الفكري، العلمي، من خلال منظومة التعليم المجاني، التكوين والتأهيل سواء في الجامعة أو مركز التكوين على مختلف التخصصات التقنية والتسييرية. ساهمت هذه الاليات في تجهيز مهندس تقني صناعي، يعالج المشاكل التقنية والتسييرية داخل التنظيم. هذه الدراسة اعتمدت دراسة المهندسين التقنيين كفاعلين استراتيجيين داخل التنظيم، وذلك بالاعتماد على مقاربة التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه وإسقاطها على مهندسي مؤسسة قارورات الغاز باتنة، للوصول الى نسق الفعل الملموس، وتمت هذه الدراسة ضمن خطوات متتالية، انطلاقا من الإشكالية وفرضيات الدراسة، ثم أهمية وأهداف الدراسة، إضافة مفاهيم الدراسة، أيضا المقاربة المنهجية لميشال كروزيه، كذلك دراسة المهندس التقني الجزائري في سياق التحليل الاستراتيجي، وصولا الى المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات.

1-الإشكالية وفرضيات الدراسة :

تعتبر مرحلة السبعينات مرحلة فاعلة لتشكل الإطار وامتزاجه بثقافة النظام الاشتراكي، تظهر آلياته في النظام التعليمي المجاني، التكوين...، هنا شهدت اليد العاملة الجزائرية المكونة من عمال مهرة ومهندسين تقنيين تطورا على مستوى الجانب التقني في امتلاكهم المعرفة التقنية التي تعتبر مصدرا أساسيا لتسيير الآلات وزيادة الإنتاج وتحقيق الربح للمؤسسة. لكن لم تسر الوضعية على نفس الوتيرة، مرحلة الثمانينات (الإصلاحات الاقتصادية)، قد قطعت مسار تشكل المهندس من مسار مبني على أسس الاشتراكية إلى مسار مبني على إصلاحات على عدة مستويات تعليمية، تكوينية..، لم يكتمل تكوينه وفق الأسس المطلوبة، نتيجة السياسات التنموية المتبعة من قبل الدولة الجزائرية، فالمهندس التقني لم يعد يبحث عن مستوى تأهيلي عالي يستخدمه كمصدر لتفعيل مجاله التقني، وإنما غير اتجاه أهدافه التقنية إلى أهداف تسييريه، تمكنه من الحفاظ على وظيفته ومكانته داخل التنظيم، بالتالي أصبح التنظيم هو الذي يحدد أهداف الفاعل وليس العكس.

إن مركزية القرارات التي يعتمدها التنظيم البيروقراطي جمدت الدور التقني للمهندس الجزائري، حيث أصبح يبحث عن مصادر آخر ى للخروج من الضغوطات والبحث عن دور يتجاوز به رسمية التنظيم. هذه الظروف التي عاش فيها المهندس التقني من تهميش وتقزيم لمكانته، جعلته يمارس استراتيجيات مضمرة وأخرى معلنة ليصل في الأخير الى ترسيخ مكانته ضمن التنظيم، من هنا جاء طرح الاشكال كالتالي: **ما هو الدور الذي**

يلعبه الفعل الاستراتيجي للمهندس التقني داخل التنظيم البيروقراطي؟ والذي بنيت على أساسه الفرضيات التالية:

أ-الفرضية الأساسية:

يؤدي الفعل الاستراتيجي للمهندس التقني إلى ممارسة دوره في التنظيم البيروقراطي.

ب-الفرضيات الفرعية:

يؤدي هامش الحرية الذي يمتلكه المهندس التقني إلى خلق استراتيجيات غير متوقعة لفهم قواعد اللعبة دون مخالفة القواعد الرسمية للتنظيم.

تؤدي المصادر المعرفية للمهندس التقني إلى توسيع منطقة الارتياب.

2_ أهمية وأهداف الدراسة:

أ_ أهمية الدراسة:

إبراز دور ومكانة المهندس التقني في التنظيم البيروقراطي.

معرفة استراتيجيات الفاعل في ظل مركزية التنظيم.

تحديد شبكة العلاقات داخل منظومة الفاعلين.

ب_ أهداف الدراسة:

تحديد المصادر المعرفية للمهندس التقني.

الوصول إلى نسق فعل ملموس.

الكشف عن الفاعلين الاستراتيجيين الذين يدخلون ضمن قواعد اللعبة.

3_ مفاهيم الدراسة: عالجت الدراسة المفاهيم التالية:

الفعل: ويقصد به" سلوك الإنسان داخل المجتمع، مهما كان ذلك السلوك ظاهرا أو مضمرا . صادرا عن إرادة حرة أو كان نتاجا لأمر خارجي ومن ثم يتخذ هذا الفعل . أثناء التواصل والتفاعل . معنى لدى الآخر أو الآخرين، مادام هذا الفعل الاجتماعي مرتبطا بالذات والمقصدية، أي الإجابة عن سؤال جوهري هو، كيف يرى الناس سلوكهم ويفسرونه" (حمداوي،2015، صفحة10). يتضح من هذا التعريف أنه لا يمكن فهم سلوك الفرد إلا من خلال تواصله وتفاعله مع الآخرين، هذا التفاعل هو الذي يعطي معنى للفعل، بمعنى أن الأخر هو الذي يحدد معنى الفعل لدى الأفراد.

هذا ويشير "الفعل على المستوى الابتدائي إلى كل ما يمارسه البشر، أي إلى ما يفعلونه. أما على المستوى الأكثر تعقيدا، فلا يشير المصطلح إلى الأفراد وحسب وإنما كذلك إلى ممارسات الفاعلين الجمعيين (collective actors)، أي أولئك الذين يتشاركون سمات معينة، مثل الأفراد المنتمين إلى طبقة أو فئة عمرية أو جنس معين..."(سكوت، 2009، صفحة300). ولقد اختلفت مفاهيم الفعل نظرا للمقاربات التي تبنته في تحليلاتها سواء المقاربات البنائية الوظيفية أو الماركسية أو التفاعلية الرمزية أو غيرها من المقاربات السوسيولوجية، فالمفهوم لا يزال زئبقي في تحديده، فبالمعنى السارتري "الفعل ليس التزاما وليس انعكاسا مجردا للبنى الاجتماعية أو للكل الاجتماعي. كما أنه ليس نتيجة آلية للحياة الاجتماعية، وللتأهيل الاجتماعي(socialisation) والحال، لفهم الفعل لابد من الإحاطة بالنوايا والمقاصد وبوجه أشمل لابد من إدراك دوافع الفعل، والوسائل المتاحة أمامه أو التي يظن أنها متاحة، فضلا عن معرفة تقويم الفاعل لمختلف وسائله هذه، التي تحدد حقل الممكنات الناجم عن الوضع التفاعلي الذي يكون منغمسا فيه"(أحمد خليل، 1984، صفحة 177).

التعريف الإجرائي للفعل الاستراتيجي: هو ردود الأفعال القصدية التي يبنيها المهندس التقني اتجاه الأفراد الموجودين معه ضمن شبكة العلاقات بشرط ألا تمس بالقواعد الرسمية للتنظيم وتضمن مكانته داخله.

المهندس التقني(الفني):

يعرفه قاموس لاروس:"الشخص الذي في مهنته يمارس تقنية لتركيب أو إصلاح الآلات، بوسائل إلكترونية...الخ"(Larousse P, 2004. p574).

التعريف الإجرائي: هو الفرد الذي يقوم بالتدخلات المباشرة أثناء حدوث الأعطاب على مستوى الآلات ومحاولة صيانتها قبل حدوث العطب باستخدام أدوات ميكانيكية أو إلكتروميكانيكية.

الدور: يعتبر الدور الجانب الديناميكي لكل من الفاعل والمكانة، لأن كل من الدور والمكانة يقعان على عاتق الفاعل، فالدور لا يمكن تأديته بدون فاعل أو بدون بنية مكانة. (محمد عبد المعبود مرسي،2001، ص7).

نسق الفعل الملموس:

يعرفه كروزيه وفريدبارغ في كتابهما، "مجموع إنساني محدد وفقا لبناء معين، والذي ينسق أفعال المشاركين بواسطة ميكانيزمات لعب مستقرة فيما نسبيا والتي تثبت وترسي أسس هذا البناء، معنى ذلك استقرار هذه الألعاب والعلاقات فيما بينها بفضل ميكانيزمات تنظيم والتي تكون ألعاب أخرى" (crozier, freidberg, 1977,p391). يتحدد نسق الفعل الملموس لدى الفاعلين داخل النسق ي مجموع التحالفات، التعارضات، التفاوضات، فهو حصيلة استراتيجيات الفاعلين.

التنظيم البيروقراطي:

يعرف كروزيه: التنظيم البيروقراطي: " نسق تنظيم بيروقراطي، هو نسق تنظيم في اشتغاله غير قادر على تصحيح ومراجعة أخطاءه، أين يصبح سوء التشغيل أحد أهم العناصر الأساسية للتوازن"(Crozier M, 1993. p229). في تعريف كروزيه للتنظيم البيروقراطي يوضح أنه كتنظيم مبني على قواعد عقلانية غير محدودة، حيث لا يستطيع التنبؤ بما يمكن أن يحدث من قبل الفرد، وبالتالي لا يستطيع التحكم وتسيير الأمر في كل مرة.

التعريف الإجرائي للتنظيم البيروقراطي: هو مجموعة المهام والوظائف، في تسييرها غير محددة بدقة ولا تخضع لقانون المؤسسة وإنما يتناولها الأفراد وفق ما تقتضيه الحاجة، بهدف تسيير أوضاعهم، وتحقيق أهدافهم.

4_ المقاربة المنهجية في ضوء التحليل الاستراتيجي لكروزيه:

ميشال كروزيه عالم اجتماع فرنسي (1922 ـ 2013)، مصمم التحليل الاستراتيجي والفعل الجماعي في سيسيولوجيا التنظيم. بعد الحرب العالمية الثانية تحصل كروزيه على دبلوم العلوم التجارية وليسانس في القانون، وتمكن بعد ذلك من الحصول على منحة لدراسة الحركة النقابية بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال أربعة عشر شهرا، تمكن من معرفة النقابيين الأمريكيين بعد عودته إلى فرنسا، كان قد تأثر بالحركة النقابية في أمريكا، مما أدى به إلى دراسة مجموعة من التنظيمات في فرنسا. يعتبر كروزيه من الماركسين المحدثين، الذين ينادون بالتغيير، لكن ما يميز كروزيه عن فكر ماركس التقليدي ،هو تبنيه للمنهجية الفردية، التي تخرج عن القالب البنيوي الذي حدده كارل ماركس في البناء، ففكر كروزيه ومنهجه كان متأثرا أكثر بالباحثين في وقته، أمثال ريمون بودون، جيان، ادغاردموران، فالمنهجية الفردية التي تحدث عنها بودون ساعدت كروزيه في قولبة فكره ضمنها، لذلك كانت دراسته للعقل الاجتماعي تندرج ضمن اطار دراسته سلوك الفرد داخل الجماعة، ذلك أن القالب البنيوي الذي تحدث عنه الماركسيون لم يعد موجودا حسب كروزيه، الفرد هو الذي يصنع سلوكه وليس البناء بمعنى أسبقية الفرد على التنظيم. (فريدمان، ج، بيار، ن، 1985، صفحة220).

انطلق كروزيه في التحليل الاستراتيجي للتنظيمات، من فكرة عقلانية ماكس فيبر الرشيدة إلى العقلانية المحدودة، حيث قام بإسقاط المفهوم التجريدي للعقلانية المطلقة على الواقع، فوجد أن خصائص العقلانية التي حددها ماكس فيبر هي ليست نفسها التي وجدها كروزيه، من هذا المنطلق قام كروزيه بإعادة إنتاج المفهوم بخصائص الواقع، بحيث أن الأفراد في التنظيم لا يمكن توقع سلوكهم، لذلك فعقلانية الفرد محدودة بسبب موقفه وما يمتلكه من مصادر معرفية، (معرفة فنية، جاه، سلطة، نفوذ، علاقات، شخصية...).

من هذا المنطلق أصبح كروزيه يرى الفرد كفاعل في التنظيم له هامش في الحرية، وهذا الفرد لكي يكون فاعلا استراتيجيا يجب أن يفعل دوره من خلال أنه يحدد الأفراد الذين يتحالف معهم لتحقيق أهدافه، والذين يتصارع معهم كذلك لتحقيق أهدافه، والفاعل إما يكون فرد أو جماعة بحسب الموقف. لذلك تعد منطقة الارتباط حسب كروزيه هي الوسيلة لمصدر تحقيق الفاعل لهدفه فمن يتحكم فيها ويحددها بإمكانه إنجاح

استراتيجية، فالتحكم يكون عن طريق مجموعة المصادر التي يحملها الفاعل، ولكن تبقى هذه الاستراتيجية خاصة بالفاعل فقط ولا تتجاوز حدود ونطاق القواعد الرسمية للتنظيم، أي لا تمس بأهداف التنظيم الرسمي، ومن ثم يصبح الفرد هو الفاعل في التنظيم بعقلانيته المحدودة. نلاحظ أن التحليل الاستراتيجي زيادة على اهتمامه بدراسة الفرد في إطار التنظيم، فقد أعطى أهمية للبعد البيئي من خلال ضرورة التعرف على الفرص والمخاطر التي ينتجها هذا الأخير، وبالتالي تحليل معطيات البيئة الخارجية، ومن ثم بناء استراتيجيات الفاعلين وفقا لهذه العوامل الخارجية.

يتكون التحليل الاستراتيجي من كلمتين:

" التحليل " الذي لابد وأن يعارض " النظرية "، تعني أن يركز على وضعيات نحن بصدد تحليلها، بمعنى آخر أن وجهة نظرنا إلزامية، وهناك أيضا " الاستراتيجية " وهو مصطلح يجب أن يعارض التخطيط، ويسمح بتجاوز الحتمية، يقول كروزيه أن مصطلح " الاستراتيجية " ليس مصطلح سعيد لأنه يوحي بالحرب، لكننا لم نجد أحسن منه، ويقول: إذا قبلنا بالتعريف التالي للاستراتيجيات على أنها " فن علاقات القوة "، باستخدام القوة بمصطلحها الواسع، أي الذي يتضمن لعب التأثيرات، وبهذا يبدوا مقبول، لكن هذه الاستراتيجية لها عدو يتمثل في عدم اليقين، المرتبط بسلوك العدو أو الشريك، فإرادة " التحليل الاستراتيجي " مردها الرغبة في فهم السلوكات التي يفترض فيها أن تتمتع بقصدية، وأيضا لكونها متغيرة على حسب إكراهات ومراد الفاعلين التي يمثلونها في فترة زمنية معينة، فالقصدية حاضرة دائما ولكن في الاتجاه متغير للسياق صديق عدو.(Saoud H,2017. p2).

لذلك فإن كروزيه في بنائه لهذه المقاربة المنهجية انطلق من نقده للبيروقراطية عند ماكس فيبر التي لا تخلق إلا الروتين والجمود، وهذا الشعور هو ما جعل الأفراد يتصرفون بطريقة غير عقلانية أو بعقلانية محدودة، ومن هنا جاء اهتمام كروزيه بدراسة سلوكات الأفراد، ليس في الإطار العام وإنما في إطار الجزء، بمعنى أن الفرد الفاعل يظهر من خلال مصادره ومن ثم يبني عليها استراتيجياته وفقا لمنطقة الظل التي يمتلكها، وبهذا يحقق أهدافه الخاصة حتى ولو كانت على حساب الأهداف العامة للتنظيم، إذن فالفرد الفاعل في التنظيم هو غاية في بلوغ هدفه وليس وسيلة لتحقيق أهداف التنظيم.

5_ المهندس التقني الجزائري في سياق التحليل الاستراتيجي لمشال كروزيه:

على مقربة قرن بعد بداية الاستعمار في 1895، تم " انجاز المعهد الصناعي الجزائري"، والذي يهتم بتكوين تقنيين ساميين في المؤسسات الصناعية والأشغال العمومية، أما بالنسبة للتخصصات فكانت في الميكانيكا، كهرباء تكنيكي، إلكتروني، المعهد أغلق في جوان 1962، وأعيد فتحه بعد الاستقلال تحت اسم " المدرسة الوطنية للبوليتكنيك الجزائرية"، حيث تقوم بتكوين المهندسين التقنيين وهذا نتيجة لمتطلبات الصناعة الجزائرية، ذلك أن ثقافتهم كانت منصبة على المهن الحرة، طب، محاماة، قضاة، وهذه الثقافة طبعا لا يمكن

فصلها عن الحقبة الاستعمارية.(Touati O, 2007.P 21)، هذه الوضعية لم تبقى على حالها فباعتماد الجزائر على مشروع التنمية الاقتصادي وحيث بدأت بوضع استراتيجيات تنمية تمثلت في المخطط الثلاثي الأول (1967 ـ 1970)، ظهر انفتاح المجتمعات البترولية (أمريكا، انجلترا، ايطاليا) دون مشاركة من فرنسا، لكن في المخطط الرباعي كان لفرنسا مشاركة فعالة، حيث في 1971، وبالرجوع للمجتمع الفرنسي الذي لمس هذه المرة مشاركة الجزائريين بنسبة 51% من البترول والغاز، حيث كانت الجزائر في هذه المرحلة الاشتراكية تسعى لوضع خطط جديدة من شأنها مواكبة التطورات الصناعية المتزايدة. لتحقيق هذا الهدف يجب أولا النهوض بالمنظومة التعليمية التربوية، حيث كانت الديمقراطية تلعب دورها في هذا المجال، من حيث أن التعليم مجاني للجميع، ما سمح بتكوين المهندسين في الجامعات، والمعاهد التكنولوجية، ففي 1909 وبعد مرحلة الإصلاحات الاقتصادية تم فتح أكبر أربع جامعات علمية تقنية (الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة). (Touati O, 2007. p39)

سياسة التعليم المجانية سمحت بظهور فئات اجتماعية معينة، متنوعة من نسيج المجتمع الجزائري، كان لنمو وارقاء هذه الفئات أن تنافس البرجوازية الصغيرة في المجتمع الجزائري التي ظهرت في مرحلة الاستعمار، وكانت تمثل الوظائف التسيرية، وتمثلت هذه الفئات في الإطارات الصناعية، والتي تشكلت في نضمها فئة المهندسين الفنيين، باعتبارهم فئة تملك الخبرة العلمية والعملية، لكن هذه الفئة لم تمارس وظيفتها وهي النهوض بالاقتصاد الوطني والصناعة الجزائرية، ذلك أن السياسة الجزائرية المنتهجة بقيت وظيفتها وظيفة أيديولوجية، بمعنى لها دور اجتماعي يقوم على تشديد رقابة سياسية على الفئات المنتجة، ومن ثم تهميش هذه الفئة فبحكم مؤهلاتها والخبرة الفنية التي تمتلكها بقيت بعيدة عن امتلاك القوة اللازمة التي تمكنها مت التحول باتجاه التحكم في القرار، مثل ما تقوم به هذه الفئات على مستوى التنظيمات الصناعية الرأسمالية، أين تعتمد استراتيجيات ضغط آليات للتفاوض، للحفاظ على مكانتها أو لتغيير مواقفها وفقا للمصالح الطبقية التي تسعى لتكريسها، وذلك انطلاقا من ارتكازها على ما تملكه من خبرات وكفاءات توظفها بشكل عقلاني على مستوى التنظيم .(عنصر، 2001، صفحة33)، وهذا ما يختلف عن الوضع في التنظيمات الصناعية الجزائرية، حيث نجد أن الوظائف التسيرية البيروقراطية تعتمد في سياستها على نقل تكنولوجي للمعدات دون أن تصاحب عملية نقل للمعرفة الفنية لكي يستفيد منها المهندس الجزائري، مما جعل هذا الأخير يفقد دوره الأساسي، ويتوجه نحو ممارسة الوظائف التسيرية التي يعتبرونها مصدر للسلطة والمكانة. (عنصر، 2001، صفحة33)، إن هذه الوضعية التي تشكل فيها المهندس الجزائري (تهميش، قلة التكوين خاصة بالنسبة للجانب الميداني التطبيقي)، جعلت من المهندسين الفنيين ـ باعتبارهم يملكون مصدر من مصادر المعرفة الفنية والكفاءة ـ يخلقون وضعيات مختلفة.

إن المهندس الفني الجزائري وجد نفسه في وضعية غير التي كان يتوقعها، لكن بفضل المعرفة الفنية والخبرة والكفاءة التي يمتلكها هو دون المسيرين في الاطارات العليا، جعلت منه فاعلا استراتيجيا في اطار التنظيم، بحيث

يمتلك هامش من الحرية ـ كما يقول كروزيه ـ يمكنه من تحقيق استراتيجية مبنية على رهانات المهندسين الفنيين، أصبح هذا الأخير يتحكم في المعلومات الخاصة بتكنولوجيا الآلات، عن طريقها تتم عملية التصنيع والانتاج، هنا يتجاوز المهندس الفني دوره المخول إليه إلى أدوار أخرى، غير محددة على السلم الهيراركي، ويصبح المهندس الفني هو الذي يتصرف في المسيرين، وينشأ من هذه الوضعية صراع بين الاثنين، بالتالي يوسع المهندس الفني منطقة عدم اليقين التي يتحكم فيها بفعل معرفته الفنية مع العمال المهرة، لأنه يفهم أكثر منهم، بالتالي ينشأ تحالف بينهم، حيث يصبح المهندس الفني هو الملجأ للعمال لتحقيق أهدافهم. إذن بحكم المعرفة الفنية، يستطيع إدارة العلاقة مع الآخرين، هذه الوضعية التي يخلقها المهندس الفني لا يستطيع التنظيم أن يتوقعها، من هنا ينشأ التغيير داخل التنظيم، ويفقد التنظيم البيروقراطي صرامة قواعده الرسمية، وتصبح عقلانية الفاعل محدودة ولا يمكن التنبؤ بها وخاصة بالنسبة للفاعل الاستراتيجية. هذه الوضعية التي يعيشها المهندس الفني تبقى نسبية وسيتم إثباتها ميدانيا عن طريق الدراسة الميدانية التي ستطبق على هذه العينة من المهندسين الفنيين.

6-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان المصاحبات التنظيمية والمهنية للتقادم المعرفي بين المهندسين المصريين من إعداد اعتماد محمد علام، سنة1981، مصر، حاولت إشكالية الدراسة الكشف عن تأثير العوامل التنظيمية والمهنية والديموغرافية في إحداث التقادم المعرفي على عينة من المهندسين المصريين، من خلال الفرضيات التالية:

كلما ارتفعت مركزية التنظيم زادت درجة التقادم المعرفي.

كلما زاد الاعتماد على القواعد زادت درجة التقادم المعرفي.

كلما زادت درجة الاستقلالية انخفضت درجة التقادم المعرفي.

للإجابة على الفرضيات اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، وذلك من خلال عقد المقارنات بين التنظيمات الثلاث، باستخدام أداة الاستبيان: اشتملت على جميع المقاييس، مقياس ritti-ريتشارد هال لها-روثمان، شملت عينة الدراسة كل من مهندسي الميكانيكا مهندسي الكهرباء، حيث وصلت الى النتائج التالية:

-بالنسبة لعينة مهندس الميكانيكا احتلت المركزية المرتبة الأولى كأقوى متغير، أما مهندس الكهرباء فاحتل عامل الانتماء المهني المرتبة الأولى.

-يتضح أن القواعد الرسمية والمركزية سمتان أساسيتان في البيروقراطية المصرية كما يعتبران من أهم العوامل المسببة للتقادم المعرفي بين المهندسين الأهمية النسبية للعوامل المستقلة في تفسير التقادم المعرفي العام والخاص.

الدراسة الثانية: بعنوان علاقات العمل وديناميكية تحول مهنة المهندسين في السياق الجزائري، دراسة حالة مؤسسة سوناطراك، من إعداد أم الخير تواتي، أطروحة دكتوراه، جامعة مونتريال كندا،2007. عالجت الدراسة إشكالية البحث عن علاقات العمل والتغييرات التنظيمية في المجتمع، بالنسبة لفئة المهندسين، كيف لعلاقة العمل لمهندسي سوناطراك أن تتغير عن طريق موقعهم في المؤسسة والانتماء إلى جيل بغض النظر عن كونهم رجال أم نساء. من خلال الفرضيتين:

العلاقة الأساسية بين علاقة العمل والخبرة في العمل: النشاطات، الرشا الوظيفي، تحدد بالرجوع إلى الجنس والجيل.

إظهار المواقف في العمل، التمثلات، التموضع في المؤسسة، راجع لنتائج التغييرات الاقتصادية، الاجتماعية.

واعتمدت في الإجابة على الفرضيتين على التنسيق بين المقاربتين الكمية والكيفية الأولى تحاول أن تفسر الظواهر التي تعني المهندسين والثانية اعتمدت على توزيع الأسئلة للمهندسين، باستخدام المقابلات الفردية، تنسيق المشاركات وتنظيم المقابلات، استمارة استبيان أسئلة معرفية ابستمولوجية، بالاعتماد على عينة العمال المهرة، المسيرين، المهندسين، وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

بالنسبة للعمال المهرة تم وصف عملهم بوضوح تنوع الأنشطة، من تحليل تنسيق، باعتبارها الوظائف التي تحدد ممارسة العمل والدخول في علاقات مع الآخرين.

عدم وضوح أدوار المهندسين أدى إلى تعارض في الوظائف.

7-منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

أ-منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى هدف الدراسة، ويختلف المنهج باختلاف طبيعة البحث، وتماشيا مع طبيعة الموضوع، اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، الذي يبحث في حيثيات الموضوع بطريقة تحليلية وأكثر تفصيلا، للوصول الى استراتيجيات المهندسين وتحديد مكانتهم داخل التنظيم البيروقراطي، بالتالي اعتماد الدراسة على المنهج الكيفي، وبعض البيانات الكمية المساعدة في إتمام العمل الميداني من أجل المساهمة في الإجابة على إشكالية الدراسة وفرضياتها، وتدعيم الموضوع من الجانب الميداني.

ب-المجال المكاني والزماني:

تمت الدراسة الميدانية بمؤسسة قارورات الغاز باتنة، تقع المؤسسة في الشمال الغربي لولاية باتنة، المنطقة الصناعية كشيدة، على بعد1.5كلم عن مقر الولاية، يقابلها شرقا مركب النسيج ومن الجانب الغربي مؤسسة

توزيع وتشحين قارورات الغاز(نفطال)، وتعتبر مؤسسة قارورات الغاز وحدة تابعة لنفطال، ذلك أنها تصدر المنتوج وتتعامل معها حسب الطلب، يحدها من الشمال مؤسسة الحديد والصلب، مؤسسة صيدال، ومن الجنوب مؤسسة سوباميتال، تتربع المؤسسة على مساحة 71114م منها1400م مغطاة، تحتوي على محطة نقل مخازن إدارة ورشات إنتاج، وتنتج المؤسسة وفق معيار دولي(ISO)، لها خبرة طويلة في مجال الإنتاج وهذا منذ1978أي حوالي 36سنة.

من الناحية الزمنية استغرقت الدراسة مدة شهرين، الشهر الأول أجريت الدراسات الاستطلاعية أيام11-17-19-20-24-27-30/04/2017. أين تم ضبط عينة الدراسة، عدد المهندسين ومعرفة مراكزهم الوظيفية في كل دائرة من دوائر المؤسسة، في نفس الوقت تم تجريب استمارة المقابلة الحرة، بناءا عليها أجريت أسئلة المقابلة النهائية.

تمت الدراسة الميدانية أيام: 10-11-14-15-17-18-21/05/2017، وكان هذا بتوزيع أفراد العينة على أيام مختلفة حسب ما يناسب توقيت عملهم. من خلال هذه المدة تم الوصول الى نتاج الدراسة والاجابة على اشكالها وفرضياتها.

ج-أداوت جمع البيانات:

الملاحظة: تعتبر الملاحظة أداة أساسية من أدوات البحث العملي، فالباحث يستخدم كل حواسه أثناء إجراء بحثه الميداني. في هذه الدراسة تم اعتماد الملاحظة المباشرة كأداة من خلالها تمت ملاحظة عمل المهندسين بطريقة مباشرة وتم تسجيل الملاحظات التالية:

الملاحظة الأولى: ملاحظة توزيع المهندسين داخل المؤسسة، نجدهم يتوزعون على مستويات مختلفة، دائرة الإنتاج والدائرة التقنية التي تضم مصلحة الصيانة. ودائرة مراقبة النوعية.

الملاحظة الثانية: من جانب دائرة الإنتاج ودائرة مراقبة النوعية نجد تواصل مباشر بين المهندسين على مستوى المصالح، أما الدائرة التقنية فالتواصل غير مباشر من جانب مهندسيها مع باقي الدوائر الأخرى، ويظهر فقط عند حدوث الأعطاب بحيث يكون عمال الصيانة مع مهندسي الإنتاج في نفس مكان العطب.

الملاحظة الثالثة: هي زيارة المدير المستمرة على دائرة الإنتاج على غرار الدوائر الأخرى، وتصريح مهندسي الصيانة بعدم زيارة المدير لهم، لأنهم أكثر دراية بالأعطاب من مهندسي دائرة الإنتاج. ساهمت الملاحظات في بناء أسئلة المقابلة وتحديد مراكز المبحوثين بدقة، بالإضافة الى إعطاء تصور أول عن طبيعة العلاقات بين المبحوثين داخل التنظيم.

د-المقابلة:

تم تطبيق أداة المقابلة للتحقق من الدراسات الاستطلاعية، كذلك للإجابة على إشكالية الدراسة.

تم اعتماد المقابلة الحرة مع المهندسين التقنيين، كانت مقابلات حوارية مباشرة (الباحثة طرحت أسئلة والمبحوث يجيب)، استغرقت كل مقابلة أكثر من عشرين دقيقة، اشتملت المقابلة على ثلاث محاور: المحور الأول تضمن البيانات الشخصية، المحور الثاني تضمن مكانة ودور المهندس التقني، المحور الثالث عالج علاقة المهندس التقني بالتنظيم البيروقراطي.

بالنسبة للمقابلات مع أعوان التحكم، أخذت نفس المنحى والوتيرة، تمت مقابلة كل مبحوث (عون تحكم) على حدى، اشتملت المقابلة على ثلاثة محاور: المحور الأول البيانات الشخصية، المحور الثاني عالج طبيعة العمل التقني أعوان التحكم، المحور الثالث، عالج علاقة عون التحكم بالمهندس التقني.

من جانب المشرفين، تم تطبيق دليل المقابلة باعتبارهم في تواصل دائم مع المهندسين، حيث اشتمل دليل المقابلة على البيانات الشخصية، ومعالجة طبيعة العلاقة بين المشرف والمهندس.

أما من جانب عمال التنفيذ تم استخدام المقابلة نصف الموجهة، للحصول على قاعدة بيانات كمية للتعرف على مجمل السلوكات التي يمارسها المهندسون في عملهم اليومي. اشتملت على ثلاث محاور: المحور الاور تضمن البيانات الشخصية، المحور الثاني عالج طبيعة عمل المهندس كإطار تقني في التنظم، المحور الثالث عالج طبيعة عمل المهندس كإطار مسير.

كذلك أجريت مقابلة حرة أيضا مع مدير المؤسسة باعتباره يمتلك شهادة مهندس مثله مثل مهندسي المؤسسة. أيضا أجريت مقابلة حرة مع الممثل النقابي من أجل تحديد طبيعة العلاقة بينه وبين المهندسين في المؤسسة. كانت هذه المقابلات كافية للوصول الى نتائج الدراسة وتحديد نسق الفعل الملموس للمبحوثين داخل التنظيم.

تم تطبيق دليل مقابلة مع مدير المؤسسة، نظرا لانشغاله المتواصل وضيق الوقت، مدة المقابلة استغرقت ربع ساعة تقريبا، تضمن المقابلة محو البيانات الشخصية، وأسئلة بخصوص طبيعة منصبه وطبيعة عمل المهندسين، وباعتبار منصبه القديم مهندس تقني ساهمت اجاباته في تحديد علاقته مع المهندسين في المؤسسة ومعرفة طبيعة عملهم كفاعلين نشطين.

دليل المقابلة:

أجريت المقابلة مع 11 مهندس تقني من تاريخ 2017/04/30-27-24-20-19-17-11. بمؤسسة قارورات الغاز وحدة باتنة، للوصول الى دور الفعل الاستراتيجي للمهندس التقني داخل التنظيم البيروقراطي.

معرفة دور المهندس كإطار تقني وكإطار مسير

ما رأيك في المركز الوظيفي الذي منحه لك التنظيم؟

ماهي المهام التي تقوم بها كتقني؟

ما رأيك بازدواجية الدور في منصبك؟

علاقة المهندس التقني بالتنظيم البيروقراطي

ما طبيعة الترقية المعتمدة في المؤسسة؟

كيف تقوم مركزية القرارات بكبح اهدافك داخل المؤسسة؟

على اي اساس تقوم بتفويض صلاحياتك لشخص اخر؟

كيف تقوم بمعالجة المشاكل التقنية على مستوى عملك؟

د-عينة الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من عمال مؤسسة قارورات الغاز باتنة.

تم اختيار العينة القصدية: شملت المهندسين التقنين، باختلاف شهاداتهم وتخصصاتهم الأكاديمية، وباختلاف المصالح المتواجدين بها، وكان عددهم13مهندس، وفي هذه الدراسة تمت مقابلة 11مهندس، باعتبار الثلاثة الآخرين رفضوا وجودهم ضمن المقابلات، فقامت الباحثة بتعويضهم بإطارين تقنيين لهما شهادة دراسات جامعية تطبيقية، ولوجودهما في مناصب عمل تبادلية بينهم وبين المهندسين (أي القيام بنفس العمل في نفس المصلحة)، فأصبحت العينة تتكون من 13 مهندس.

باعتبار التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه، الذي يعرف الفرد الفاعل باعتباره فرد أو جماعة، نجد أن المهندس في هذه الوضعية هو فرد فاعل في علاقته مع العمال يستطيع أن يشكل استراتيجية يتجاوز بها بيروقراطية المؤسسة، حيث تم اعتماد أيضا عينة ثانية، هي عينة المشرفين تم إجراء المسح الشامل عليهم، نظرا لتواجدهم في علاقة مباشرة ومستمرة مع المهندسين، وكان عددهم 3 مشرفين. أما عن عينة أعوان التحكم فتم اجراء المسح الشامل على الورشة التي يتمركزون بها على مستوى مصلحة الصيانة. العينة الأخيرة وهي عينة عمال التنفيذ تم اختيارهم بطريقة قصدية، وكان الاختيار من طرف المهندسين، فكل مهندس لديه مجموعة عمال تنفيذيين يشرف عليهم، يقوم باختيار العمال الأقرب إليه، ليتم تطبيق المقابلة نصف موجهة معهم، وتحديد طبيعة العلاقة بينهم وبين المهندسين، (تحالف، تعارض، تفاوض)، وكان عددهم 8 أعوان تحكم.

8_ نتائج الدراسة:

مناقشة الفرضية الأولى:

هامش الحرية واستراتيجيات المهندسين في المؤسسة مجال الدراسة.

سيتم مناقشة الفرضية الأولى ضمن مؤشرات تتمثل في، الرضا على المركز الوظيفي، مهام المهندس، الدور الازدواجي للمهندس.

بعد تحليل مؤشرات الفرضية الأولى، توصلت الدراسة إلى أن المهندسين راضين على مراكزهم الوظيفية، التي تتمحور في مهام تقنية (صيانة، اصلاح، تعديل على مستوى القطع) ، وأخرى إشرافية،(تسيير العمال، تحسين مردودية المنتوج) ، حيث شكلت للمهندس دور ازدواجي، وهذا ما تناولته دراسة اعتماد علام في فرضيتها حول التوجهات الادارية للمهندس الفني في مصر، من جانب آخر نجد اختلاف في دور المهندس الفرنسي الذي تحدث عنه كروزيه في كتابه البيروقراطية باعتبار ثقافته الفرنسية، يحافظ على دوره التقني الذي يحقق له استراتيجياته . بالنسبة للمهندس الجزائري هذا الدور يعطي له هامشا من الحرية يستطيع كفاعل استراتيجي، تجاوز الدور التقني الذي يشترك فيه مع عون تحكم، فالمهندس يسعى لتحقيق أهدافه وحاجاته في ظل تداخل الوظائف والمهام داخل التنظيم البيروقراطي، خلاصة القول: أن الفرضية الأولى تحققت بنسبية، فكروزيه يقول عن هامش الحرية أنه وسيلة لعقلانية الفاعل الاستراتيجي المحدودة.

مناقشة الفرضية الثانية:

المصادر المعرفية وتوسيع منطقة الارتياب للمهندس التقني: سيتم مناقشة الفرضية الثانية ضمن مؤشرات تتمثل في: مركزية القرارات، تفويض الصلاحيات، معالجة الاخطاء التقنية ونظام المراقبة.

توصلت الدراسة في تحليلها لعلاقة المهندس بالتنظيم البيروقراطي إلى:

تواجد المهندس في مناصب إشرافية عليا منحته سلطة المنصب، والتي أكد عليها المبحوثين في إجاباتهم حول المصادر المعرفية التي يحققون بها أهدافهم حيث قال أحد المبحوثين" اعتمد على صلاحية المنصب التي منحتني إياها شهادتي، بالإضافة إلى الخطاب لي لازم يكون مليح "، هنا الفاعل الاستراتيجي، يستخدم السلطة ليواجه بها مركزية قراراته في التنظيم، التي تكبح له أهدافه، والذي أكد ايضا عليها كروزيه في دراسته للتنظيمات البيروقراطية حيث وجد أن مركزية القرارات تولد لدى الفاعل نوع من الضغوطات بحيث يجعله يخرج عن رسمية قرارات التنظيم.

يقوم المهندس بتفويض صلاحياته لكل من الفاعلين معه في التنظيم، (مشرفين، أعوان تحكم، عمال تنفيذ (مصدر تفويض هذه الصلاحيات هو الثقة التي يضعها المهندس في الأطراف الفاعلة معه، هذه السلطة التفاوضية أكد عليها عمال التنفيذ حيث صرحت نسبة % 43 أن المهندس يقوم بتفويض الصلاحيات لهم ومن جهة أخرى أكد كل

المشرفين أن المهندس يقوم بتفويض صلاحياته لهم، وبخصوص أعوان التحكم فكان للمهندس أن يأخذ باقتراحاتهم حول معالجة الأخطاء التقنية.

من خلال ما تم توضيحه، فإن المهندس أوجد لنفسه مصدرا من المعرفة يتمثل في سلطة المنصب، التي يوسع بها منطقة ارتيابه في ظل التحالفات التي يصنعها مع نفسه أو مع مجموعة عمله وهذا يرجع لهدفه كفاعل في التنظيم.منه نصل إلى القول بأن الفرضية الثانية تحققت بنسبة قليلة، ذلك أن سلطة المنصب صلاحياتها تكون على مستوى المصالح السفلى في التنظيم لكن بالنسبة للإدارة العليا للمؤسسات تبقى ممارساتها راجعة لتأثير القوى الخارجية.

بعد تحليل المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، وفي ظل اعتماد الدراسة على مقاربة التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه، توصلت الدراسة الميدانية بعنوان الفعل الاستراتيجي لدى المهندس التقني في التنظيم البيروقراطي إلى نسق فعل ملموس تترجم فيه طبيعة مجمل التحالفات والتعارضات والتفاوضات التي يبنيها المهندس داخل التنظيم البيروقراطي. هذا ما يوضحه مخطط نسق الفعل الملموس لمهندسي مؤسسة قارورات الغاز-وحدة باتنة-.

النتائج العامة:

شرح مخطط نسق الفعل الملموس وفق مجمل التحالفات والتعارضات ومفاوضات المهندسين في ظل منظومة الفاعلين، بالتالي تقديم نتائج الدراسة الميدانية لنسق الفعل للمهندسين ودور الفعل الاستراتيجي في تحديد استراتيجياتهم داخل التنظيم البيروقراطي بالاعتماد على أداوت التحليل الاستراتيجي، (الاستراتيجية، منطقة الشك، الرهان، الفاعل، نسق الفعل الملموس):

نسق الفعل الملموس لمهندسي مؤسسة قارورات الغاز-وحدة باتنة -

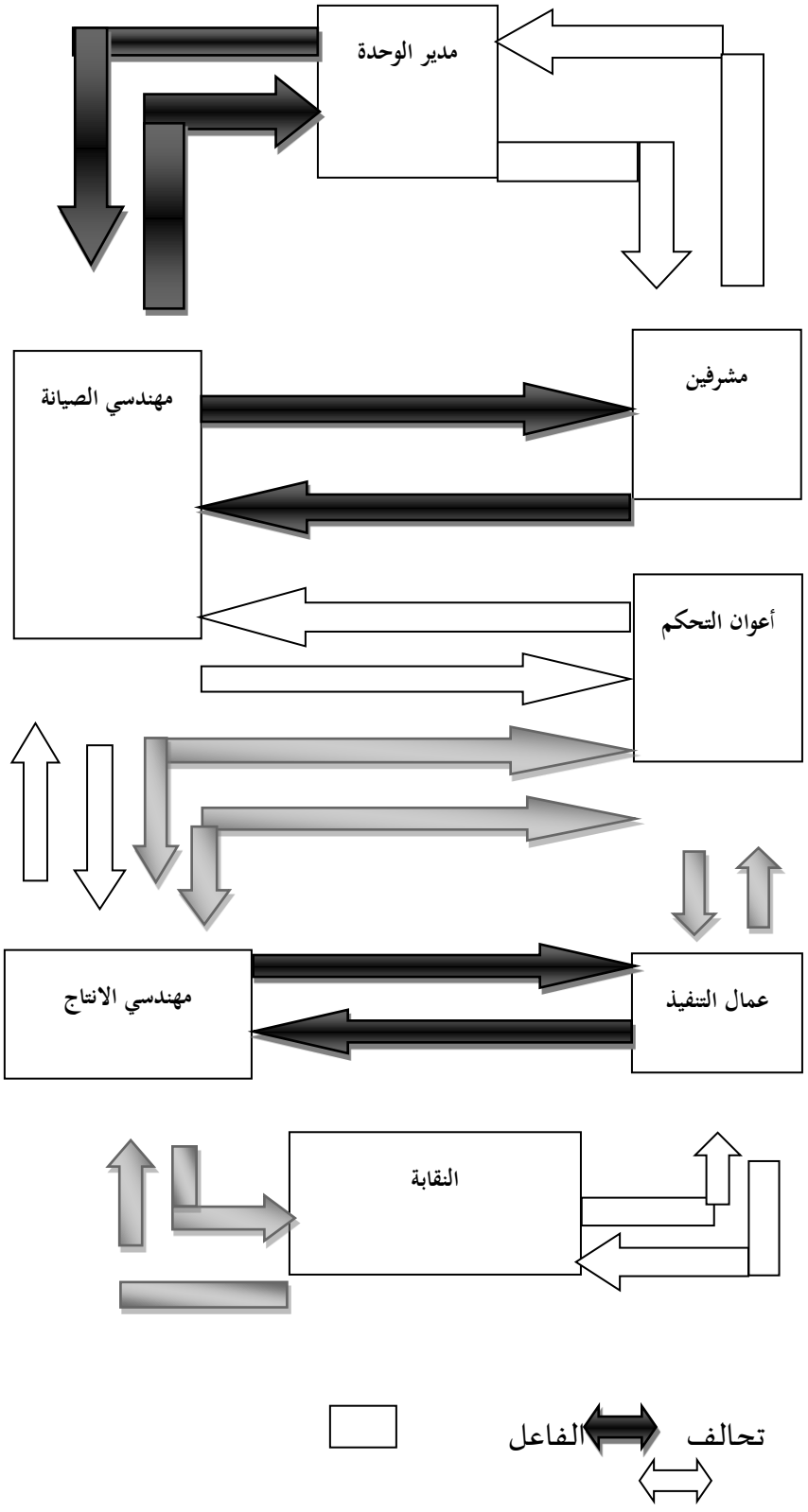

تفاوض

تعارض ⟺

أ/التحالفات:

تظهر بين مهندسي الصيانة والمديرية العامة، باعتبار موقعهم ضمن السلم الهرمي يتقارب مع المدير على عكس مهندسي الإنتاج، وهذا أثبته تصريح المدير بأنه يفوض صلاحياته لمهندس الصيانة لأنه يضع فيهم الثقة وهذا ما لا يحدث مع مهندسي الإنتاج، هذا يدل على مستوى التحالفات بين المدير ومهندسي الإنتاج وأن عامل الثقة حل محل القواعد الرسمية التي تؤكد تفويض الصلاحيات على أساس التراتبية الهرمية، وهذا عبر عنه كروزيه بتعقيدات التنظيم البيروقراطي التي تجبر الفاعل على خلق هامش حرية يتصرف فيه بحرية نسبية في تفعيل مهامه.

بخصوص تحالفات المهندسين مع المشرفين، تظهر في إجابات المشرفين بأنهم يقومون بأعمال المهندسين وكذلك نفس الشيء بالنسبة للمهندسين من خلال تفويض صلاحياتهم للمشرفين، هذا راجع إلى تقارب الشهادات بينهم، ما جعلهم يتحالفون مع بعض من أجل التقليل من ضغوطات عمل المهندسين.

من جانب المهندسين وعمال التنفيذ عبرت نسب إجابات عمال التنفيذ عن مساهمة ومساعدة مهندسي الإنتاج في توجيههم وطريقة معالجتهم للأعطاب، بالإضافة إلى بناء برنامج عمل وساعات إضافية وفق اقتراحاتهم، هنا تظهر طبيعة العلاقات بين الطرفين التي تعتمد علة الجانب الاجتماعي أكثر منه الامتثال للقواعد الرسمية للمؤسسة، بهدف محافظة المهندس علة مكانته داخل التنظيم وسير تحقيق أهدافه بطريقة صحيحة.

تظهر التحالفات بين مهندسي الصيانة ومهندسي الإنتاج، باعتبارهم يمتلكون نفس الشهادة، وما جعلهم يتميزون عن بعض هو طبيعة المنصب داخل المؤسسة، فهم يتفقون على نفس الهدف وهو إصلاح الأعطاب ومواصلة ير العملية الإنتاجية من أجل تحقيق الربح للمؤسسة والحفاظ على مكانتهم داخل المؤسسة كإطارات صناعية، مهما كانت طبيعة الاستراتيجيات التي يمارسها المهندسون داخل المؤسسة فإنهم يسعون إلى تحقيقها بطريقة كامنة دون المساس بأهداف التنظيم الرسمي.

ب/التعارضات:

تظهر بين مهندسي الإنتاج وأعوان التحكم، من خلال تصريحات أعوان التحكم بأن مهندسي الإنتاج لا يعرفون إصلاح الأعطاب، فهم يستخدمون سلطة منصبهم للضغط عليهم، نفس الأمر صرح به مهندسو الإنتاج، بأن أعوان التحكم لا يلبون طلب العمل في إصلاح الاعطاب باعتبار الأولوية لهم في معالجة الخلل، هنا يظهر دور

السلطة كمصدر يستخدمه مهندس الإنتاج للضغط على عون التحكم الذي يمتلك المهارة التقنية ولا يمتلك السلطة.

من جانب آخر توجد معارضة بين مهندسي الإنتاج والنقابة، فباعتبار النقابة طرف وسيط بينهم وبين الإدارة فإنها تشكل نقطة ضعف بالنسبة للمهندسين، من خلال تصريحاتهم حول دور النقابة في المؤسسة، كان رد فعلهم بالرفض، بمعنى أن وجودها غير فعال، فهي تعيق عملهم فقط ذلك أن ممثلي النقابة هم من عمال المؤسسة بحيث يمارسون سلطة منصبهم على المهندسين كنقابيين وليس كعمال، هنا يتضح تداخل الوظائف داخل المؤسسة الذي يسمح للعمال بالضغط على المهندسين، ومن ثم يبني العامل البسيط فعله الاستراتيجي على المهندسين.

تظهر التعارضات بين أعوان التحكم وعمال التنفيذ، باعتبار عمال التنفيذ يعملون مع المهندسين فإن التصريح بوجود عطب يأتي من عند عامل التنفيذ الى المهندس الإنتاج، وتبقى المواجهة المباشرة دائما مع أعوان التحكم وعمال التنفيذ، بالإضافة إلى تصريح عون تحكم حول الأفعال التي يقوم بها عمال التنفيذ اتجاه الآلات.

ج/التفاوضات:

إن تفاوضات عمال التنفيذ مع النقابة راجع حسب تصريحات عمال التنفيذ، أن النقابة هي الممثل الوحيد لهم وأن أغلب مشاكلهم تطرح لها، والنقابة وجدت العامل كنقطة قوة لها فهي تستخدم مجموعة الصلاحيات التي منحتها إياها الاتفاقية الجماعة لتقنع العامل بان له يد عون يستنجد بها في حالة عدم استجابة الإدارة لمتطلباته، هنا تظهر الأفعال الاستراتيجية للنقابة داخل المؤسسة وهذا ما يفسر تحليل كروزيه للفاعل بأن أي فرد في التنظيم يمكن أن يكون فاعل من خلال مجموعة المصادر المعرفية التي يمتلكها.

من جانب المشرفين ومدير الوحدة يظهر وجود تفاوض بين الطرفين فالعملية الاتصالية داخل المؤسسة مباشرة، فهم طرف وسيط بين المدير وعمال الورشات، فوجود تفاوض بينهم راجع إلى دورهم ومكانتهم في المؤسسة، فهم يسعون للحفاظ على مكانتهم من خلال مباشرة العمل والسير وفق مجموعة المهام الموكلة إليهم.

إذن كاستنتاج لدراسة كروزيه للمهندس الفرنسي والدراسة الحالية للمهندس الجزائري، تبين أن المهندس التقني في المجتمع الفرنسي حسب كروزيه يستخدم هامش الحرية ليحقق به أهدافه في ظل تعقيدات التنظيم البيروقراطي، وهذا ما يشترك معه المهندس الجزائري، أما بالنسبة للمصادر المعرفية التي يستخدمها المهندس الفرنسي في توسيع مناطق ارتيابه فإنه يرجع إلى معرفته التقنية التي يضغط بها على السلطة العليا للتنظيم تصبح سلطته موازية للسلطة العليا، ويتحكم في المعلومة، من جانب المهندس الجزائري فإنه تبين من خلال هذه

الدراسة أنه يستخدم معرفته التقنية التي تمكنه من تولي مكانة ومركز فعال في المؤسسة ومن ثم تصبح المعرفة التقنية وسيلة كامنة ومركزه الوظيفي هو من يعطيه سلطة المنصب.

إن أدوات التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه تفعل حسب ثقافة كل مجتمع وحسب سياق تشكل كل فاعل ورهاناته وأهدافه، لذلك سياق تشكل المهندس التقني الجزائري له ثقافته الخاصة التي تأثر عليه داخل التنظيم البيروقراطي، نجد أن السلوكات والممارسات تختلف وتنتج نسق ثقافي خاص بذهنية العامل الجزائري، هذا ما أثبتته هذه الدراسة الميدانية بالاعتماد على مقاربة ميشال كروزيه في التنظيمات.

الخاتمة:

انطلاقا من هدف الدراسة معرفة دور الفعل الاستراتيجي لدى المهندس التقني، بالاعتماد على أدوات التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه، تم التوصل الى:

- الإجابة على السؤال الرئيسي ما هو دور الفعل الاستراتيجي للمهندس التقني داخل التنظيم البيروقراطي؟، من خلال مجموع الاستراتيجيات التي يمارسها كفاعل استراتيجي في المؤسسة، بهدف تحقيق أهدافه، هنا المهندس قد تجاوز دوره الرسمي الذي منحه إياه التنظيم البيروقراطي، ليمارس أدوار أخرى رسمية وغير رسمية في ظل استراتيجياته غير المتوقعة، بالإضافة الى المعرفة التقنية التي يمتلكها كأداة مناورة وسلاح لتحقيق أهدافه.
- إضافة الى الإجابة على الفرضيات الفرعية التي تؤكد في الأخير صدق الفرضية الرئيسية، تمثلت إجابة الفرضية الأولى في أن المهندس التقني له هامش من الحرية أوجده لنفسه من خلال ودوره الازدواجي والاستراتيجي، فهو كفاعل له دور أساسي في المؤسسة استغله ليحقق جل حاجياته داخل المؤسسة.
- أما الفرضية الثانية فهي مكملة للفرضية الأولى ذلك أن هامش الحرية لا يمكن تفعيله إلا في وجود مصادر معرفية تستخدم وفق استراتيجيات يوسع بها المهندس منطقة ارتيابه استنادا الى فاعلين اخرين من عمال تنفيذ، أعوان تحكم، ومشرفين.
- ومنه يمكن القول أن المركز الوظيفي هو المصدر المعرفي الذي يستخدمه المهندس ليوسع به منطقة ارتيابه، حيث يقوم بتفويض صلاحياته على مستوى المصالح التي يتواجد بها بالإضافة الى معرفته بميدان العمل سواء كفاعل فردي أو فاعل جماعي.
- وصلت هذه الدراسة الى تقديم نسق فعل ملموس يوضح علاقات الفاعلين الاستراتيجيين (مهندسين، عمال تنفيذ، مشرفين، أعوان تحكم) داخل التنظيم، بالإضافة الى تطبيق مقاربة ميشال كروزيه ضمن نسق ثقافي صناعي جزائري، بالتحديد مؤسسة قارورات الغاز باتنة، فالمهندس التقني الجزائري غير المهندس التقني الفرنسي، صحيح كل منه يمتلك معرفة فنية تقنية لكن المهارة

واحتكار المعلومة وممارسة السلوك تختلف من سياق الى سياق، كذلك خصائص التنظيم البيروقراطي الفرنسي غير خصائص التنظيم البيروقراطي الجزائري، بالتالي كانت نتائج الدراسة تختلف عن نتائج الدراسة التي قام بها ميشال كروزيه في مصنع التبغ الفرنسي والوكالة الاحتكارية الباريسية. ووجه المقارنة بينهما كان بالاعتماد على مقاربة التحليل الاستراتيجي واسقاطها على المؤسسة الجزائرية بالتحديد مؤسسة قارورات الغاز باتنة.

- في تحليل التنظيم البيروقراطي يظهر أن مشكل الروتين والجمود الذي تحدث عليه كروزيه موجود داخل مؤسسة قارورات الغاز، هذا يظهر من خلال الممارسات غير الرسمية داخلها، التي جعلت من المهندسين وأعوان التحكم يتجاوزون القواعد الرسمية المخولة لهم.

التوصيات:

من خلال تقييم دور الفعل الاستراتيجي للمهندسين التقنيين داخل التنظيم البيروقراطي بالوصول الى هذه النتائج فإنه يمكن القول بأن المهندس يستخدم استراتيجياته وفقا لمعارفه وثقافة التنظيم وأيضا ثقافة المجتمع المحلية، لكن تبقى محدودة وفي إطار لا يمكن أن يتجاوز مركزية القرارات، ما يمكن أن يطرح كإشكال للدراسات القادمة هو هل يمكن أن تتجاوز استراتيجيات المهندسين مركزية القرارات ليصبح توسيع منطقة الارتياب خارج المصادر المحدودة للفاعل؟، بمعنى أن يتجاوز حدود منصبه الة مناصب يكون فيها دوره الرسمي هو مجال استراتيجياته.

قائمة المراجع:

1. أحمد خليل، أحمد. (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. لبنان: دار الحداثة للنشر والتوزيع.
2. حمداوي، جميل. (2015). جهود ماكس فيبر في السوسيولوجيا. المغرب: دار الألوكة للنشر والتوزيع.
3. سكوت، جون. (2009). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. ترجمة محمد عثمان. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث.
4. عنصر، لعياشي. (2001). الإطارات الصناعية: مواقع، أدوار، مسارات، تمثلات. الجزائر: مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
5. فريدمان، جورج، بيار، نافيل. (1985). رسالة في سوسيولوجيا العمل. ترجمة حيدر، ح. ج2. لبنان: دار المنشورات عويدات.
6. محمد عبد المعبود مرسي. (2001). علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مصر: مكتبة العليقي الحديثة.

7. Crozier Michel. (1993), **Le phénomène bureaucratique**, Edition du seuil.

8. Larousse P. (2004). "**Dictionnaire super major**". Italie: par strige Mauro dépôt légal.

98. Saoud hichem (2005)، **La contribution de l'analyse sociologique de Michel Crozier au management**، Document préparé dans le cadre du séminaire public، p1-33. Consulté: le 30/03/2007.

10. Touati, o. (2007), **Rapport au travail ET dynamique de transformation du métier d'ingénieur dans le contexte**, thèse doctorat effectué cotutelle, Université de Montréal.